

# الموصليون يتعلقون بالأمل في إعادة إعمار مدينتهم

## مخاوف من طمس معالم المدينة القديمة وخصوصيتها التاريخية



### الجهود الفردية لا تكفي

وتابع "أشعر بالسعادة لتواجدي في بيتي الذي رمتته وطلته لي جمعية مريم الخيرية، أنا مرتاح في منزلي، رغم أن رائحة جثث الموتى لا تزال موجودة في المنطقة وخاصة عندما يهب النسيم في الليل".

وأضاف "أتمنى أن يعاد إعمار المنازل المدمرة لكي يعود إليها سكانها، أتمنى أن يعود جبراني إلى منزلهم وتنتهي رحلتهم في المعاناة والتشرد ودفع الإيجارات، كون الغالبية العظمى منهم دون عمل ولا توجد لديهم موارد للعيش إلا ما يجنونه في الأعمال اليومية".

ومن جانبه، لا يزال على سعدي البالغ من العمر 45 سنة وأب لخمس أطفال منهم بنت عمرها 17 سنة اسمها عبير والتي شلت نتيجة ضربة جوية على المنزل في شهر يوليو 2017، يحدوه الأمل في أن يكمل بناء بيته ويعود إليه.

وقال سعدي، والذي كان يحمل بان يكون أول شخص يعود إلى منزله في المدينة القديمة بعد أن تبرع له شخص ببناء منزله في العام الماضي، "لم أتمكن من تحقيق أمنيته في العودة إلى بيتي لأن المتبرع فقط أكمل بناء هيكل المنزل، وأنا عاطل عن العمل والحكومة لم تعوضني بأي شيء، ورغم ذلك، ما زلت أحلم بأن أعود إلى بيتي، ولدي أمل كبير بذلك".

وأضاف "أحتاج فقط إلى نحو 6 آلاف دولار لإكمال منزلي لأعود إليه، وعندي أمل كبير في تحقيق هذه الأمنية، من أجل أن أستقر وأبحث عن عمل لرعاية ابنتي المعوقة وبقيّة أطفال المحرومين".

الجانب الشرقي من المدينة والذي يطلق عليه الموصليون الجانب الأيسر عادت الحياة فيه إلى طبيعتها لأن الدمار فيه أقل، لكن لا تزال آثار الدمار على بعض المنازل التي لم يرجع إليها أصحابها كونهم غادروا البلاد منذ سيطرة التنظيم المتطرف على المدينة.

الماء الصالح للشرب والتيار الكهربائي لهم رغم قلته حيث خصص لكل بيت 10 امير من الكهرباء.

وفي هذا الصدد، قال محافظ نينوى منصور المرعي "شكنا أخيرا لجنة من نقابة المهندسين والهندسة المعمارية والتخطيط العمراني ودوائر المحافظة وشخصيات موصلية ومكاتب الهندسة في المحافظة وجمعيات وناشطين تضم 25 شخصا لتقديم مشورة نهائية حول كيف سيكون شكل المدينة القديمة في المرحلة المقبلة".

وأضاف "أرى المواطن يهتما، وهناك جهات مختلفة قدمت مشاريع عن وجهة نظرها في ما يخص المدينة القديمة، وبالتالي كل جهة تقدم مشروعا، فأردنا مناقشة كل هذه المشاريع والاتفاق على مشروع واحد تكون أغلب هذه الجهات متفقة عليه، وبعدها يتم الاتفاق على شكل المدينة القديمة بندا عملية الإعمار".

وأكد المرعي أن الهدف الأول هو الاتفاق على شكل المدينة القديمة ومن ثم ومن خلال التخصصات المالية المختصة من الحكومة المركزية والجهات الاستثمارية تشترع بإعادة عملية إعمارها.

### البيت القديم

ليث هاشم نجم البالغ من العمر 59 سنة والذي عاد إلى منزله قبل عدة أسابيع بعد أن رمت له إحدى الجمعيات الخيرية، فيعتبر نفسه الشخص الأكثر حظا في العالم لأن منزله لم يدمر كاملا ولم يفقد أحدا من أفراد عائلته رغم إصابته وأحد أبنائه بجروح لا تزال آثارها باقية إلى الآن.

وقال نجم لوكالة أنباء "شينخوا" وهو الذي يعمل صيادا للأسماك في نهر دجلة القريب من منزله، "رغم أنني أعيش وسط هذه الأكوام من الأنقاض إلا أن أصحاب المنازل المدمرة يحسدوني على وضعي لأنني أعيش الآن في بيتي".

وإثناء بيان حديثة ومعاصرة بدلا عنها، واستنكر الناشطون حديث المرعي، واتهموه بمحاولة استهداف تراث المدينة القديمة، واطلقوا عبارات من بينها "الموصل القديمة ليست للبيع"، "الموصل القديمة تاريخ المدينة وعلى الجميع الحفاظ عليها"، "من لا تاريخ له لا يهتم بالتاريخ".

وعلى خلفية الموضوع نفى المرعي تقديمه عرضا لأهالي المدينة القديمة لبيع أملاكهم، كما نفى تقديمه عرضا لأهالي بتدمير البنايات القديمة وإنشاء معالم حديثة بدلا عنها.

وقال إن "الشكل الهندسي والمعماري للمدينة القديمة في مرحلة الإعمار لم يتم تحديده لغاية الآن، وإن اجتماعات الهيئات والجهات المختصة متواصلة للخروج بصيغة نهائية تحدد شكل الإعمار في تلك المناطق"، مبينا أن الآراء ركزت على إبقاء المناطق القديمة والأثرية وترميمها، وأن المقترح المقدم يتضمن إنشاء مجمعات سكنية حديثة فقط في المواقع المدمرة بالكامل الممتدة من الجسر العتيق إلى الجسر.

وتعد المدينة القديمة قلب الموصل، إذ تقع في محاذاة نهر دجلة من الجهة الغربية (الجانب الأيمن للمدينة) وتبلغ مساحتها نحو أربعة كيلومترات مربعة، وتمتد واجهتها على النهر لمسافة ثلاثة كيلومترات.

الدمار حول المدينة القديمة تمثل في كومة من الأنقاض والهياكل المدمرة الخالية من الحياة، ورغم ذلك وقع ترميم بعض المنازل وسط أكوام هذه الأنقاض، وبعضها طلي بالوان زاهية لتبدو كأنها أزهار مفتحة وسط الدمار.

ولا يزال سكان المدينة القديمة، وهم من الفقراء ومحدودي الدخل، ياملون في أن تبدأ عمليات الإعمار للعودة إلى منازلهم واستئناف حياتهم الطبيعية التي حرموا منها طيلة سنوات. ويشيد سكان المدينة القديمة بالجهود التي بذلتها المنظمات الإنسانية في إعادة

مازال الموصليون لم يفقدوا الأمل في عودة الحياة إلى مدينتهم بشقيها الأيمن والأيسر كما يسمونها، وهم رغم الاتهامات بتقاعس الحكومة يعولون على جهودهم الذاتية والمنظمات الخيرية في إعادة تأهيل مساكنهم بالمدينة القديمة، رغم وعود محافظ نينوى بالمضي قدما في إعادة إعمار المدينة على مراحل، نافيا اتهامات الناشطين المدنيين بمحاولته طمس المعالم التاريخية للجانب الغربي من الموصل.

واعترف محافظ نينوى الجديد منصور المرعي بعدم وجود إعمار حقيقي، عازيا ذلك إلى سوء الإدارة والمشكلات السياسية.

وقال المرعي الذي تسلم مهامه قبل شهر وبضعة أيام لوكالة أنباء "شينخوا"، "إلى حد هذه اللحظة لا يوجد شيء اسمه إعمار".

### بصيص أمل

تشير الإحصائيات حول نسبة الخسائر في الموصل إلى تدمير أكثر من 11 ألف منزل، و63 مسجدا وكنيسة أغلبها تاريخية، كما دمر 212 معملا وورشنة و29 فندقا وتسعة مستشفيات و76 مركزا صحيا، إضافة إلى تدمير جسور المدينة الخمسة، وتدمير 308 مدارس و12 معهدا وجامعة الموصل وكلياتها ومكتباتها، ولا تزال صور الدمار ماثلة في الجانب الغربي للمدينة. ويقول محافظ نينوى "نسبة الدمار في الجانب الغربي للموصل كبيرة جدا، فبعض المناطق مدمرة 100 بالمئة وهناك مناطق مدمرة بنسبة 60 بالمئة ومناطق أخرى مدمرة بنسبة 40 بالمئة".

ومع ذلك هناك بصيص أمل وإشارات إلى إعادة الإعمار وهذا ما جعل سكان المدينة يستبشرون خيرا، من ذلك وضع سباج حول جامع النوري وبنائه والحداثة أحد أهم معالم المدينة، للبدء بإعمارها بعد أن تبرعت دولة الإمارات بالأموال لذلك بالتنسيق مع منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة.

وجمعت اليونسكو منذ أسبوعين خبراء وفنانين في فاعلية لدعم إعادة إعمار مدينة الموصل، ومن يعملون على إعادة بناء نسيجها الاجتماعي والثقافي الذي دمره الدواعش.

واتحدت اليونسكو والأمم المتحدة وجهات أخرى من أجل دفع جهود إعادة بناء الآثار والمكتبات التي دمرها المتطرفون بين 2014 و2017.

وقال نائب المدير العام للثقافة في اليونسكو أرنستو أوتوني إن "المرحلة الأولى من إعادة الإعمار تمثلت في القضاء على الألغام المضادة للبشر، والتي تحتل 82 بالمئة من المدينة".

وقال الناشط المدني الموصل محمد حسين الحياي "بدء عجلة حركة الإعمار بالسوران يعني توفير الآلاف من فرص العمل لأهل المدينة وأطرافها أيضا، حيث أن الكثير من المصانع والمصالح التجارية متوقفة وأغلب العائلات تعتمد على الرواتب الشهرية فقط".

وحذر الحياي من "أن تراقف عمليات الإعمار عمليات فساد من قبل مسؤولين ومقاولين من داخل المدينة وخارجها، خاصة ممن لهم باع كبير في عمليات فساد الحقت الضرر الكبير بالمدينة وأهلها منذ عام 2003 وإلى حد الآن".

وقال المحافظ منصور المرعي "الإعمار يحتاج متطلبات، والمحافظلة فيها دمار بكل القطاعات وعلى كل

الموصل (العراق) - تعتبر أسرة يونس أورجب أول العائدين إلى منطقة القليبات بالمدينة القديمة غربي الموصل لتسكن منزلها بعد أن أعادت بناءه بجهود ذاتية وبمساعدة إحدى المنظمات المحلية ليصبح أول بيت يضيء تلك المنطقة التي انعدمت فيها الحياة، عند النظر إليها من الجانب الشرقي للموصل.

وقال يونس أورجب، وهو أقدم حداد في سوق الحدادين وسط مدينة الموصل، "عدنا إلى منزلنا من أجل أن نعيد الحياة للمنطقة المهجورة، لأن دوران الحياة يجب ألا يتوقف رغم كل الصعوبات".

وأضاف "أسكن في منزلي هذا منذ سنين طويلة، لكنني اضطررت لهجرته أثناء معارك التحرير وانتقلت إلى الساحل الشرقي للموصل واستأجرت منزلا، لكن ظروف الحياة القاهرة أجبرته كما يقول على أن يقوم بترميم المنزل وإعادة بنائه والعودة إليه السنة الماضية بسبب ارتفاع أسعار الإيجار في الساحل الشرقي لمدينة الموصل.

وتابع "رغم صعوبة الحياة استطعنا أن نواصل الكهرباء، وساعدتنا إحدى المنظمات الخيرية في سد احتياجات المياه الصالحة للشرب".

ويأمل أورجب أن تشجع عودته مئات من العائلات الأخرى من جيرانه على العودة إلى المنطقة لكي تنهض من جديد ويرزح عنها ركام الحرب والدمار الذي خلفه تنظيم داعش.

### ناشطون يحذرون من مخطط يستهدف محو المعالم لمدينتهم القديمة وإجبار من يقيم فيها الآن على مغادرتها

ويعد عامين على توقف المعارك في مدينة الموصل وتحريرها، ما زالت ثاني مدينة عراقية من حيث الكثافة السكانية بعد العاصمة بغداد تعاني من مخلفات الدمار والانتقاض التي جعلت أرقعة المدينة غير صالحة للعيش، لكن هناك بوادر جديدة فتتح للموصليين فسحة من الأمل لتعود مدينتهم إلى نشاطها ونظافتها. ولم يسلم من دمار الدواعش أي مبنى أو لوح أو زجاج، فقد دمر عدد من المواقع الأثرية، ومنها موقع نمرود الأثرى ومتحف الموصل وضريح النبي يونس والمنارة الحدياء، وأصبحت أطلالا. وغدت الآلاف من المنازل أكواما من الركام.

ولم تبدأ بوادر عملية إعادة الإعمار بشكل رسمي من طرف الحكومة خلال العاميين الماضيين، وما وجد من إصلاحات فهي جهود ذاتية من السكان والمنظمات الإنسانية، واقتصرت جهود الحكومة على رفع الأنقاض وتنظيف بعض الشوارع وإعادة إعمار الدوائر الحكومية، فكانت محل انتقاد من طرف الناشطين المدنيين وصل إلى حد اتهامها بالتعمد في إهمال المدينة وخاصة المدينة القديمة.



### الموصل الشرقية تتجمل



### الموصل الغربية تفرق في الأنقاض